

باب الفتح والإمالة: التعريف، وحكم ذوات الياء مما فيه راء

الدرس 1

أهداف الدرس

1. أن أدرك حقيقة الفتح والإمالة.
2. أن أتعرف الألفات التي يميلها ورش.
3. أن أتدرب على أداء الإمالة في ذوات الياء.
4. أن أحرص على إكرام الناس وحسن معاملتهم.

تمهيد

قرأت مريم قول الله تعالى: ﴿وَالْيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا لَكُمْ ذِكْرًا﴾ [البقرة: 1-2] برواية ورش، وقرأ محمد برواية قالون، فلاحظ المستمعون اختلافاً بين الروایتين في أداء الكلمات الآتية: ﴿يَغْشَى﴾ و﴿التَّهَارِ﴾ و﴿تَجَلَّى﴾، بين الإمالة والفتح، فما حكم هاتين اللغتين؟ وما هي أسباب الإمالة؟ وما مذهب ورش في ذوات الياء؟

أقرأ النظم

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

الْقَوْلُ فِي الْمَفْتُوحِ وَالْمَمَالِ *** وَشَرَحَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ
أَمَالَ وَرَشٌ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ *** ذَا الرَّاءِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ
نَحْوَ رَأَى بُشِّرَى وَتَثَرَا وَاشْتَرَى *** وَيَتَوَارَى وَالنَّصَارَى وَالْقُرَى

أفهم

أستخلص المضامين:

1. بم أخبر الناظم في البيت الأول؟
2. أحدد الألفات التي يميلها ورش.

أتعرف معاني الألفاظ والعبارات:

- **المَمَال**: اسم مفعول، من أَمَلَ الشيء: إذا صَيَّرَهُ مُنْحِنِيًا وَمَائِلًا.
- **ذوات الياء**: الألفات التي أصلها ياء.
- **ذا الراء**: الألف الذي قبله راء.

أكتسب

افتتح الناظم -رحمه الله- باب الإمالة بذكر المسائل التي سيتناولها في هذا الباب، وهي: مَا يُفْتَحُ، وَمَا يُمَالُ من الألفات من غير خلاف، وما في بعض الممال من الخلاف، وقبل تفصيل أحكام الباب وما يميله ورش، نتعرف أولاً على الفتح والإمالة، والأسباب التي تمال من أجلها الألفات، وكيفية معرفة أصل الألف.

أولاً: تعريف الفتح والإمالة

أ- الفتح: هو فتح القارئ فمه بالحرف، بحيث يُخْرِج الألف من مخرجه من غير أن يَشُوبها صوت الياء ولا صوت الواو، وكذلك الفتحة من غير أن يَشُوبها صوت الكسرة ولا صوت الضمة.

ب- الإمالة: الإمالة لغة: التعويج، يقال: أَمَلْتُ الرمح إذا عَوَّجْتَهُ عن استقامته، واصطلاحاً تنقسم إلى قسمين: كبرى وصغرى، فالكبرى أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، وهي المحضة، وتسمى أيضاً بالبطح والإضجاع.

والإمالة الصغرى هي ما بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة، ولهذا يقال لها: بين بين، وبين اللفظين، أي: لفظ الفتح ولفظ الإمالة، وتسمى بالتقليل، وإذا أطلقت الإمالة لورش فالمراد بها التقليل.

والفتح والإمالة لغتان فصيحتان، نزل بهما القرآن، وقرأ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، والفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد.

ثانياً: أسباب الإمالة

أسباب الإمالة خمسة:

1. انقلاب الألف عن الياء .
2. شبه الألف بالمنقلب عن الياء .
3. رسم الألف بالياء في المصحف .
4. الكسر الواقع بإثر الألف .
5. الإمالة من أجل الإمالة .

وهذه الأسباب كلها تفهم من كلام الناظم فيما يأتي ، وكلها ترجع إلى الكسرة والياء .

ثالثاً: معرفة أصل الألف

الضابط الذي يعرف به أصل الألف المتطرفة هل هو ياء أو واو هو تثنية الاسم ، وإسناد الفعل إلى تاء الضمير ، فإن ظهرت الياء فأصل الألف الياء ، وإن ظهرت الواو فأصل الألف الواو ، تقول في الاسم في مثل «فَتَى»: «فَتَيَان» ، وفي الفعل في مثل «رمى»: «رَمَيْت» ، هذا بالنسبة لليائي ، أما الواوي فتقول في الاسم في مثل «صَفَا»: «صَفَوَان» ، وفي الفعل في مثل «عَفَا»: «عَفَوْت» .

وأما الألف الزائدة للتأنيث فتكون في خمسة أوزان:

ثلاثة على وزن «فَعْلَى» بتثليث الفاء: «فَعْلَى» بفتح الفاء مثل ﴿تَتَّبِعُوا﴾ [المؤمنون: 44] و«فُعْلَى» بضم الفاء مثل ﴿بُشْرَى﴾ [آل عمران: 126] و«فِعْلَى» بكسر الفاء نحو ﴿يَكْبُرَى﴾ [الأنعام: 69] والرابع والخامس: «فَعَالَى» بفتح الفاء كـ ﴿النَّصِيرَى﴾ [البقرة: 112] و«فُعَالَى» بضم الفاء كـ ﴿إِسْمِيرَى﴾ [البقرة: 84] .

وأميلت ألف التأنيث مع كونها زائدة لأنها أشبهت المنقلبة عن الياء لكونها ترجع إلى الياء في التثنية والجمع بالألف والتاء ، تقول إذا تَنَيْت في مثل «بُشْرَى» و«أُخْرَى»: «بُشْرَيَان» ، و«أُخْرَيَان» ، وإذا جمعت: «بُشْرَيَات» ، و«أُخْرَيَات» .

رابعاً: إمالة الألف المنقلبة عن ياء

ذكر الناظم - رحمه الله - أن ورشا يميل كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء، وقبلها راء متصلة بها، سواء في الأفعال أو الأسماء، وسواء كانت هذه الياء أصلية أو زائدة للتأنيث، وهو معنى قوله: «ذوات الياء»، وأشار إلى الراء بقوله: «ذا الراء»، يقصد الألف التي قبلها راء متصلة بها، ومثل لها بـ: ﴿رِءَا﴾ [الأنعام: 77] و﴿إِشْتَرَى﴾ [التوبة: 112] و﴿يَتَوَرَّى﴾ [النحل: 59] و﴿الْفَرَى﴾ [الأنعام: 93] و﴿بُشِّرَى﴾ [آل عمران: 126] و﴿تَتَرَأَّى﴾ [المؤمنون: 44] و﴿النَّصِرَى﴾ [البقرة: 112].
وفهم من قوله «أمال ورش» أن قالون لا يميل، بل يقرأ جميع ما ذكر بالفتح.

أطبق

أرتل الآيات الآتية، وأنتبه للألفات المنقلبة عن ياء وقبلها راء، فأميلها إمالة صغرى لورش، ثم أعيد قراءتها بالفتح لقالون.

﴿وَقَالَ الْغِيَ إِشْتَرِيْهِ مِنْ مِّصْرَ لَا مَرْأَتِيْ أَكْرِمَ مَثْوِيْهِ﴾ [يوسف: 21].
﴿سَبَّحْتَ الْحَمْدَ أَشْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِّنَ اللَّيْلِ إِلَى الْمَسِيْدِ إِلَّا فَصَا﴾ [الإسراء: 1].
﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكْرَىٰ وَمَا نَعْمُ بِسُكْرَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: 2].

أتدبر وأخلق

التواصي بإكرام الناموس وحسن معاملتهم من محاسن الأخلاق.

أقوم تعلماتي

1. أعرف الإمالة لغة واصطلاحاً.
2. أذكر الألفات التي يميلها ورش، وأستدل عليها بكلام الناظم.
3. أحدد أصل الألفات فيما يلي، وأميز بين ما يمال منها وما لا يمال:
﴿يَتَوَرَّى﴾ [النحل: 59] - ﴿مَدَنَّا﴾ [النجم: 8] - ﴿شَبَّاحُ جُرُفٍ﴾ [التوبة: 110] - ﴿الْإِكْرَى﴾ [الذاريات: 55]

أستعد للدرس

- أحفظ البيت موضوع الدرس الموالي، وأستخرج منه ما في إمالاته خلاف لورش.